« الأضواء » تحاور مؤسس حزب « المستقبل » الجديد فى مصر

نرفض دولة يحكمها رجال الدين

الخمينى أساء الى الاسلام وتجربة السودان عمل سياسى

فى كل فترة ينبت فى مصر حزب جديد يضاف الى قائمة الأحزاب الموجودة .. وآخر هذه الاحزاب هو حزب المستقبل والذى قام بتاسيسه الدكتور فرج فودة الذى انشق عن حزب الوفد والاستاذ احمد طلعت الذى انشق هو أيضا عن حزب الاحرار وكان الانشقاق نتيجة لاختلاف فى الاراء مع هذه الاحزاب .. وسيتم خلال أيام اعلان ميلاد الحزب الجديد .

وفى لقاء معهما حول الحزب الجديد وبرنامجه ومستقبله وأسباب الاختلاف مع الاحزاب الأخرى وكيف يريان العلاقات المصرية ـ الخليجية والعربية والدولية ورأيهم فى اتفاقات كامب ديفيد والحكم فى ايران والحرب الايرانية العراقية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية ـ كان هذا اللقاء .

قال الدكتور فرج فودة حزب المستقبل يؤسسه مجموعة من الشباب وذوى الخبرة فى العمل السياسى وغير المشتركين فى الحياة السياسية ليس عن عدم رغبة فى المشاركة وانما عن عدم اقتناع بالهياكل القائمة ويرون أن هناك أسبابا موضوعية تطرح قيام حزب جديد فى الساحة وعلى راس هذه الاسباب أنه لا يوجد حزب اغلبية فى مصر لأن الاغلبية قد قاطعت الانتخابات الأخيرة والحياة السياسية ونعتقد أيضا أن المعادلة السياسية المطروحة حاليا هى بين أطراف أو بها متغيرات تنتمى الى الماضى أكثر مما تنتمى الى الحاضر والمستقبل .. والصراع فى الحياة السياسية اليوم قائم بين الاخوان والوفد والناصرية والساداتية ومصر الفتاة وهو صراع لا يخرج عن تصفية حسابات الى مواجهة الحاضر الشديد التعقيد الى المستقبل الشديد التشاؤم ..

□ ولهذه الاسباب تم اختيار اسم المستقبل للحزب ..

ـ أعتقد أنه اختيار موفق وهو اختيار اجمع عليه كل المؤسسين تقريبا لأنه يطرح قضايا المستقبل ..

□ كيف بدأت فكرة تكوين الحزب الجديد ؟

ـ الفكرة بدأت بينى وبين الاستاذ احمد طلعت اضافة الى مجموعة محدودة من المؤسسين ونحن جميعا نتفق على هدفين رئيسيين وهما ليبرالية الفكر ثم تصورنا لدولة مدنية بها حد أدنى أيضا من ليبرالية الاقتصاد .. ويجوز أن تقول أن ليبرالية الفكر يحتمل أن تكون مطلقة ولكن ليبرالية الاقتصاد لا تحتمل الاطلاق ولكن لا بد من وجود حد أدنى منها لوجود التناسق .. لا يمكن أن يكون هناك انفتاح اقتصادى مع انغلاق سياسى ولا يمكن أن يحدث العكس وقد بدأت فكرة انشاء الحزب فى أطار محدود ثم تبلورت بعد أن تركت حزب الوفد وترك أحمد طلعت حزب الاحرار ووجدنا أن الساحة السياسية برموزها القائمة لا تستوعبنا ومن هنا بدأت فكرة التجمع داخل حزب جديد لكى يطرح قضايا نعتقد أنها تهم المستقبل ليس لكل المصريين وانما للمنطقة العربية كلها ..

تحالف الوفد مع الاخوان

□ ما هى أسباب خلافك مع حزب الوفد؟

ـ أحب أن أوضح شيئا أول الأمر وهو أن حزب المستقبل حزب جديد وليس انشقاقا عن الوفد أو الأحرار .. وخلافى مع الوفد كان سببه تحالف الوفد مع الجهات الدينية ذلك لأننى مؤمن بأن الاحزاب فكر .. خصوصا وأنه طرح ليس على أساس أنه اتجاهان واضحان ومحددان وانما طرح على أساس وحدة الاتجاهين ضرورة فكرية وهذا يتناقض مع فكر الو وتاريخه ..

الوفد فى تصورى أنا عندما كنت به قد بقى فى وجدان الناس طوال هذه السنوات لأنه مجموعة مبادىء .. صحيح أنها لم تصغ ـ وقد حاولت صياغتها فى كتاب صغير ـ وهذه المبادىء كانت الديمقراطية وفصل السياسة عن الدين والوطنية المصرية التى تعنى الحدود الجغرافية والدفاع عن مصر للمصريين مهما كانت عقائدهم .. هذه المبادىء استقرت فى وجدان الناس دون صياغتها قبل الدستور البريطانى .. والاخوان المسلمون على النقيض تماما فى أغلب هذه المبادىء مثال ذلك أن الوفد يدافع عن مصر المحددة جغرافيا بينما الاخوان المسلمون يدافعون عن الوطن الاسلامى كله فحيث يوجد الاسلام يوجد الوطن .. حزب الوفد يطرح قضية أن الدين لله والوطن للجميع وأن الدين قضية فردية بينما الوطن لكل المواطنين مسلمين ومسيحيين وبالتالى هناك حد أدنى من شكل الدولة المدنى الذى يقيم التآلف بين عنصرى الأمة ..

الاخوان المسلمون يدعون الى حكم اسلامى ولا يمكن لأحد أن يتصور داخل هذه الدولة أن يحدث اتحاد طائفى .. والوفد كان حزبا ديمقراطيا بينما تاريخ الاخوان يحفل بمعاداة الديمقراطية .. ولهذا لا يمكن أن يحدث خلط وتوحيد للمبادىء والأهداف بين الوفد والاخوان .. وظاهرة الخلط هذه شهدتها السنوات الأخيرة .. فهناك تصور أن يحدث خلط بين الناصرية والساداتية وخلط بين الاخوان والوفد وهذه أشياء غير منطقية وغير مفهومة فالوفد وفد والاخوان اخوان وكلاهما على طرفى نقيض ..

علمانية الدولة

□ معنى ذلك ان الحزب الجديد يقوم على فكرة علمانية الدولة ؟

ـ فى كتابى الذى أصدرته باسم (الوفد والمستقبل) قلت أننى أقصد بالعلمانية مفهوما محدودا وهو عدم رفض الدين وانما رفض الدولة التى يحكمها رجال الدين .. وللأسف الشديد ان البعض قال انه يقصد بها الاتاتوركية والبعض قال يقصد بها رفض الدين .. وفى برنامج الحزب الجديد لم نتكلم عن العلمانية وانما وضعنا قاعدة عامة وهى انتماء المواطن لحزب المستقبل على أساس حق المواطنة .. ينتمى بصفته مصرى وليس على أى أساس آخر .. والقانون الوضعى والدستور الوطنى هما الأساس الذى يحكم المصريين .

تناقض فى التاريخ

□ اليس فى ذلك تناقضا مع التاريخ الاسلامى ونشاة الدولة الاسلامية الكبرى ؟

ـ نحن يعنينا الا نتناقض مع المستقبل هذا أولا وثانيا عندما ينتهى شكل ما للحكم فانه ينتهى لاسباب حقيقية كامنة فى داخله تؤدى فى النهاية لانتهائه ..

ولا يمكن لأحد أن يدعى أن ما كان يعد حكما اسلاميا بل كان حكما مدنيا يتستر تحت اطار الدين مليء بالمظالم التى يأباها الاسلام نفسه .. والتاريخ حافل ليس فقط بالمظالم .. وانما بفجور بعض الحكام والخلفاء .. بل ان طرفه (نكتة) يمكن أن تنفذ رقبة ولا يمكن أن يدعى أحد أن ذلك حكم اسلامى .. الحكم الاسلامى من الممكن أن يجمع الجميع فيه على فترة الاربعين سنة لخلافة الخلفاء الراشدين وحتى الجميع الذين يجمعون على ذلك لا يقفون كثيرا أمام ٢٢ سنة من هذه الفترة .. كثير من الفقهاء يرون كذلك أن من بين ٢٢ سنة هذه هناك ١١ سنة حكم فيهم بالاسلام و ١١ سنة اختلف عليها أئمة المسلمين على أنهم كانوا ـ يقينا ـ بعيدين عن روح الاسلام ..

ومن ذلك يمكن من خلال فترة الاربعين سنة أن نرفع منها ١١ سنة فيظل هناك ٢٩ سنة هى كل الحكم الاسلامى .. ويظل بعد ذلك هناك حوار مطروح هل هذا كان شكل دولة اسلامية أو سياسية فهذه قضية أخرى .. وأنا أريد أن أقول شيئا ما الذى يضير فيما هو قائم اليوم .. فالتوصيف بأنها علمانية أو غير علمانية أو دولة مدنية ومهما كان الوصف فان الوضع القائم الآن فيما يخص علاقة الدولة بالدين ممكن استمراره وقبوله .. ونحن نرى ثبات الأمر فيما يتعلق بعلاقة الدولة بالدين .. والبعض يرى أنه لا بد أن تكون دولة دينية ولا يمكن أن تكون دولة دينية الا اذا حكمها رجال الدين وهذا الشكل مرفوض لأسباب كثيرة على رأسها أن السياسة فن المواءمة .. واذا حكمنا بالدين فان القضية ليست قضية شريعة وانما هى قضية فقه وهناك عشرات المذاهب الفقهية .. وفى النهاية لن يقبل سبعة ملايين مسيحى بالحكم الاسلامى ولن يقبل باقى فقهاء المسلمين باجتهادات الفقهاء وسوف يترتب على ذلك مشاكل أهمها انفصال وحدة الوطن الاصلى ..

والسياسى هنا يختلف عن رجل الدين .. رجل الدين يرى الأمور من منظور أنها دولة دينية أو غير دينية والسياسى يرى تحقيق المصالح المرسلة لوطنه عن طريق تحقيق الحد الأدنى الذى يحفظ للوطن وحدته .. وهذه هى وظيفة رجل السياسة وليس المطلوب منا أن نفجر صراعا يؤدى الى انفصال مصر الى دولتين أو الى اغلبية واقلية تشعر بالظلم وهذا ليس دفاعا عنها وانما دفاع عن وحدة الوطن كله ..

الخمينى أساء الى الاسلام

□ من خلال كلامك هذا .. ما رايك فى التجربة الموجودة حاليا فى ايران ؟

ـ هى تجربة مرفوضة تماما .. ونحن نتساءل هل ما هو موجود حاليا فى ايران اسلامى ؟ .. وأنا اعتقد أن الخمينى أساء الى الاسلام أكثر مما أساء اليه اعداء الاسلام فى التاريخ كله ..

□ وتجربة تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان ..

ـ ان الحزب يسعى الى وحدة وادى النيل ولهذا لا يسعى الى الدخول فى معارك سياسية مع السودان الشعبى أو الرسمى .

وانما يمكن أن أقول ان المتدينين فى السودان اعلنوا أن تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان سوف يسىء الى الدين الاسلامى .. فالمفروض أن يبدأ أولا بتكوين المجتمع المسلم .. وأنا أتصور أن تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان هو قضية السودان أساسا وأنا اعتقد أنها تجربة يقصد بها هدف سياسى تماما وإحدى نتائجها الأكيدة هى انفصال جنوب السودان ..

متعاطفون مع العراق

□ ما هى وجهة نظر الحزب فى الحرب الايرانية العراقية ؟

ـ لا نستطيع أمام وطن عربى تتهدد حدوده أن نقف طويلا ونتساءل من المخطىء ومن المصيب .. ولكن من المؤكد اننا متعاطفون تماما مع العراق عندما يتهدد حدود العراق خطر .. وانما النزاع العراقى الايرانى ليس مستهدفا به البلدان وانما مستهدف منه المنطقة كلها لكى تظل منطقة صراع يليها منطقة ردود فعل وهى منطقة الخليج والأردن وسوريا .. وبذلك تظل المنطقة مشغولة وتتجه الى الدول الكبرى وتنتهى مواردها فى النهاية وليس فى هذا صالح لدول المنطقة ونحن نتمنى أن ينتهى هذا الصراع .

ديمقراطية أم خلافات

○ كثرة انشاء الاحزاب فى مصر .. هل هو علامة ديمقراطية أم هو تعبير عن خلافات شخصية داخل الاحزاب ؟

ـ بالتاكيد علامة ديمقراطية .. وفى اسرائيل دولة الثلاثة ملايين كانت هناك ٢٨ قائمة انتخابية .. وهى ظاهرة صحية لأن المسألة ليست مسألة عدد وانما هى من سيختاره الناس لكى يبقى ويستمر ويعكس اهتماماتهم وأفكارهم وقضاياهم .. ونحن نتمنى أن يكون فى مصر عشرات الاحزاب وليس هناك خطر فى ذلك طالما أننا نلجأ فى النهاية لمقياس واحد وهو الرأى العام ..

مطلوب اعادة التقاليد للحوار السياسى

□ □ كيف نحافظ على استمرار الديمقراطية فى مصر ؟

ـ أريد أن أقول أنه على الرغم من قوة المؤسسات الشرعية فى مصر فانه من السهولة اختراقها باعداد محدودة وبطرق غير شرعية والنموذج على ذلك ما حدث فى ستة اكتوبر .. كان النظام قويا جدا لكن اختراقه كان سهلا بسبب وجود فراغ فى الرأى العام .. ولا يمكن مثلا اختراق نظام فى الولايات المتحدة الأمريكية بسهولة وانما بسهل ذلك فى مصر ٥٠ من المتطرفين يمكن أن يجعلوا مصر تعيش فى متاعب وخوف ولكن ذلك لا يحدث مثلا فى أمريكا وحتى يحدث لا بد من اختراق أولا الرأى العام والصحافة الحرة القوية .. لابد أن يتكون رأى عام قوى فى مصر لأنه هو الذى سيحمى التجربة الديمقراطية وهذه مسألة ليست مستجدة فمصر كان بها رأى عام قوى فى الثلاثينات يدافع عن الدستور .. اليوم قضية الدستور لم تعد الشاغل الرئيسى للمصريين وهذا نتيجة تأثير الثلاثين سنة الماضية حيث اتحد فيهم العقل والمعدة اتحادا مقصودا .. ومطلوب منا الآن أن نسعى جميعا الى أن نعيد للحوار السياسى تقاليده .. فلا يكون الحوار السياسى مكيدة أو عداوة ولا اختلاف الفكر جريمة ..

اننى أتمنى للتجربة الديمقراطية فى مصر أن تنمو وأن تتطور أكثر لصالح مصر ولصالح المنطقة العربية كلها ..

يتبع فى العدد القادم

رسالة مصر يكتبها فوزى شعبان

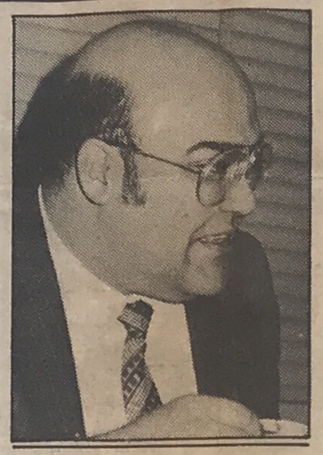

● دكتور فرج فوده ●

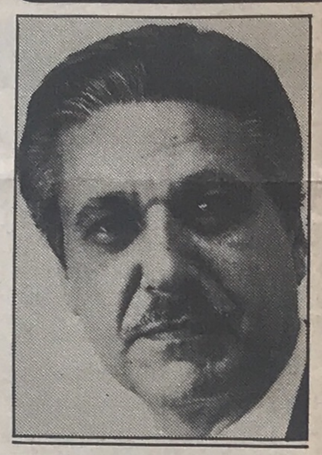

● احمد طلعت ●

موضة فى مصر : كل حزب يتحالف مع جماعة دينية فى الوطن العربى نتحدث فقط اما عن الوحدة أو الخلافات !